

دور علماء وأمرأة

الدولة السعودية في حماية العقيدة السلفية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي

عضو هيئة التدريس في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية



ميراث النبوة

يَسْرُ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَكُمْ تَسْجِيلاً لِكَلِمَةِ بَعْنَوَانِ :

دور علماء وأمرء
الدولة السعوية
في حماية
العقيدة السلفية

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن هادي بن داود الخليلي

- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -

يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الآخر ، عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية ، بمكتب الدعوة

والإرشاد ، بمحافظة مرُماح ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الجميع .



ميراث الأنبياء

بسم الله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى أتباعه بالإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فمما لا شك فيه، أن كل عاقل يسعى إلى العزة، والقوة، والمنعة، والرفعة، والسؤدد في الدنيا، وكذلك يسعى إلى الفوز عند الله - جل وعلا - في الدار الآخرة، وهذا الذي قلته في هذه الكلمات، هو الذي قامت عليه هذه الدولة؛ فإنها من أول لحظة التقى فيها الإمامان، التقى فيها القلم والسيف، التقى فيه العلم والسلطان، التقى الإمامان المحمدان المجاهدان المجددان لدين الله - تبارك وتعالى -، الإمام شيخ الإسلام: « محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التيمي » المجدد لدين الله - جل وعلا - في جزيرة العرب، في النصف الثاني من القرن الثاني عشر.

وكذلك الإمام المجاهد الناصر لدين الله « محمد بن سعود » أمير الدرعية حينذاك - رحمهم الله تعالى وغفر لهما وأعلى في الجنة منزلتهما، وجزاهما عنا وعن الإسلام والمسلمين وعن أهل السنة والتوحيد خاصة خير ما جرى به المصلحين عن أمتهم- التقيا، فقال محمد بن سعود - رحمه الله - لمحمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: « أبشر بالعز والنصرة »، فقال له: « وأنا أبشرك بالعز، والتمكين »، فهذا بشره بنصرة دين الله، الذي عندك من العلم، فننصره وننشره، فأبشر بالنصرة، فقال له محمد بن عبد الوهاب: وأنا أبشرك بالعز والتمكين، فقامت هذه الدولة على هذه الدعوة دعوة التوحيد.

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢] فوعد الله

أهل التوحيد؛ فإن الظلم هنا هو الشرك ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ يعني: (شرك)، كما فسر ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فيقول حينما قال له الصحابة عند نزول هذه الآية: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّنَا

لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴾ يَبْنِي لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّكَ

الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكَ)) ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ

الْآمَنُونَ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ يحل الأمن محل الخوف في الدنيا وفي الآخرة، ويحل هذا الأمن بسبب التوحيد،

فنحن ما حل ببلدنا هذا الأمن بعدما كانت إمارات، وقبائل متفرقة، متحاربة، متناحرة، لا أمن ولا إيمان إلا من رحم الله، قلة قليلة، الذين هم يعرفون التوحيد، ولكن لم يتهيأ لهم في إظهاره، ونصرته، والجهاد في

سبيله، ودعوة الناس إليه ما تهيأ للإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -،

قام هذا التوحيد، فتوحدنا به على عقيدة صحيحة، في دولة مسلمة، إذ لما اجتمعت القلوب على اعتقاد واحد، سلمت لرجل واحد، لماذا؟

لأن هذا التوحيد يجمع أهله على كلمة الحق والهدى، يجمع أهله على الإسلام والسنة، وإنه من المعلوم والمتقرر عند أهله، ما قاله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بسمع وطاعة".

فاجتمعنا على كلمة التوحيد التي أورتتنا الإيمان في قلوبنا، والأمن في دورنا، وانطلقت هذه الدعوة المباركة تبني، وأهلها يبنيون، كالعلماء يعلمون الناس، ويبينون لهم شرع الله - جل وعلا -،

يبينون التوحيد، ويبينون للناس الشرك الذي يناقض التوحيد، من أصله، وهو الشرك الأكبر، ويبينون لهم الشرك الذي يناقض كمال هذا التوحيد وهو الأصغر،

ويبينون لهم الأحكام، الحلال والحرام، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، ويبينون لهم الأحكام الشرعية في جميع مناحي الحياة، وينفذ ذلك السلطان، فمن استجاب بدافع الإيمان طواعية، فالحمد لله، وبها ونعمت، ومن أعرض وولى وسعى في حرب هذه الدعوة، والتفقت من دين الله، يقومه سيف السلطان.

وَمَا الْمِصْطَفَىٰ وَهَرَأَ بِمَكَّةَ لَمْ يُجَبَّ *** وَقَدْ لَانَ مِنْهُ جَانِبٌ وَخِطَابٌ

فَلَمَّا وَعَا وَالسَّيْفُ صَدَّتْ بِقَهِّهِ *** لَهُ أَسْلَمُوا وَاسْتَسَلَمُوا وَأَتَابُوا

فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد دعا قومه ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]

«رَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ؟ قام له عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب، قال له: تَبًّا

لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا» فما هي إلا أيام قلائل وإذا به يدخل فاتحًا -صلى الله عليه وسلم- ما تقولون
قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم،

فهكذا الحق يعرض، فمن كان جاهلاً يتعلم، ويقبل عليه، ويستفيد، وينتفع، ومن كان محاربًا معاندًا ساعيًا في الإغرار بالمسلمين، فليس له إلا السيف، فسيف السلطان يُعز الله -سبحانه وتعالى- به هذا الدين، كما قال أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه- في الأثر الصحيح عنه: **"إِنَّ اللَّهَ يَنْعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَنْعُ بِالْقُرْآنِ"** يعني: عند من لم تنفعه الذكرى، ولا يصلح معه الوعظ، فيأتي به السيف، وتأتي به القوة، أو يكفي الله المسلمين شره.

قامت هذه الدولة على الإيمان، فحل بفضل الله ورحمته الأمن في الأوطان، وتوحدنا على كلمة سواء، ونحمد الله -جل وعلا- على ذلك، وجزى الله عنا الإمام محمد بن عبد الوهاب، والإمام محمد بن سعود، وعلماء هذه الدعوة، من أولهم إلى آخرهم، وحكام هذه الدولة في أطوارها الثلاثة من أولهم إلى آخرهم، جزاهم الله عنا خير الجزاء، ورفع درجاتهم في جنات النعيم.

ونسأل الله- سبحانه وتعالى- أن يبارك في الموجودين، من بقايا أهل العلم الحاملين لهذه الدعوة، وآل سعود الحامين لهذه الدعوة، فالدعوة بين حاملين لها مبينين، وحامين لها ومنفذين، فهؤلاء عندهم شرف البيان، وهؤلاء عندهم شرف تنفيذ هذا البيان،

[...] الناس عليه [...] خاصة بالسيف والسنان، جزاهم الله عنا كل خير، قامت الدولة السعودية الأولى، والثانية، والثالثة، ونحن نقرأ والله الحمد ونرى، ونعيش في هذه الآونة، وهذه الفترة، مؤامرات كثيرة جدًا، علمنا يسيرًا تكشفه الأيام، وما خفي أكثر، ولكن الله -جل وعلا- قد بشرنا بقوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] ﴿الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١] هؤلاء هم الذين تقدم في الآية قبل، أن الله - سبحانه وتعالى - يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني ولا يشركون بي شيئًا.

فنحن أبدلنا الله بعد خوفنا أمنًا، وبعد فرقنا ألفةً، وبعد حربنا وتناحرنا أخوةً وتآلفًا، وبعد جهلنا علمًا فعشنا هذا الخير العظيم، فالذي يسعى في إعادة الشر، وهدم هذا البناء، ساعٍ في الفتنة من الجانبين: أهل الأهواء والبدع الذين يحاربون هذه الدعوة، وأيضًا أهل الانحراف الشهواني من: الملاحدة، والزنادقة، سمهم ما شئت: علمانيين، ليبراليين، قوميين، سمهم ما شئت، بما يسمون به أنفسهم، فكل من سعى لزعزعة هذا الأمن، ومسح هذه العقيدة، والإيمان، فهو من المفسدين في الأرض، يجب أن يؤخذ على يديه يكشف أمره، ويهتك ستره العلماء، ويقوم بإيقافه وتطبيق حد الله عليه الحكام، بهذا تصلح البلاد، ويأمن العباد، وينتشر الخير، ويعم في الحاضر والباد،

ونحن لسنا بحاجة إلى دعوات، ولا جماعات، ولا أحزاب، كما قلت لكم عندنا هذه الدعوة المباركة التي يجب علينا أن نتمسك بها، وأن نقوم ببيان محاسنها، كما قام أسلافنا من مشايخنا وأشياخهم وأشياخ أشياخهم، كما هو مدون في كتبهم ورسائلهم، ونحث الناس على التمسك بدين الله، في الأصول والفروع، مبينين حال أهل الأهواء والبدع، أهل الشبهات، ومبينين حال أهل المجون، والفجور، أهل الشهوات؛ فإن أولئك لهم هدف، وهؤلاء لهم هدف،

الله - سبحانه وتعالى - قد أخبرنا عن الثاني عن أصحاب الشهوات، بأنهم يريدون أن نميل ميلاً عظيماً، فهؤلاء لن يقفوا عند حد، ولكن الله - سبحانه وتعالى - لهم بالمرصاد، يقيم لكل من قام منهم من يكشف أمره، ويهتك ستره، وهكذا أهل البدع قال الله فيهم محذراً منهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧] على قراءة الوقف.

هؤلاء حذرنا منهم النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما خاطب أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بقوله: «فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاَحْذَرُوهُمْ»، فهؤلاء أهل الأهواء والشبهه، وهؤلاء أهل الشهوات، كل واحد منهم يسعى جاهداً،

وترونهم أنتم في هذه الأونة: فيما يسمى بالربيع العربي، اتحدوا أهل الشهوات، وأهل الشبهات أهل الأهواء والبدع تنازلوا عن الإسلام، الذي يقولونه ويدعون إليه في الدساتير الوضعية، والنص على أن

الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع في بعض الدول، أو أحد مصادر التشريع في البعض الآخر، تنازلوا عنها لأهل الشهوات، ما عاد فيه لا هو المصدر الوحيد، ولا هو أحد مصادر التشريع، فأين دعوتهم للإسلام هذه التي يقولونها؟

أيوه فاتَّحدوا جميعاً، لكن عدوهم المشترك نحنُ، أصحابُ التوحيد الصحيح كُلُّهم، يتآمرون علينا، أصحاب الشهوات، وأصحابُ الشُّبهات،، فالواجب علينا أن نحمد الله - جل وعلا - على نعمةِ الأمنِ في الأوطان، والإيمان في القلوب، وعلينا أن نتفَقَّهَ في هذا الباب، وأن نعلم أننا لن نصِل إلى ما كان عليه أسلافنا، إلا بِسُلُوكِ طريقهم الذي سلكوه، فالرجوع الرجوع معشر الأُحِبَّة، وكُل من يسمع هذا الكلام، إلى ما كان عليه أولئك - رحمهم الله -.

أُولَئِكَ أَبَائِي فَجَبْنِي بِمِثْلِهِمْ ﴿١٠٠﴾ ﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرَ الْمَجَاجِعِ
فَإِنَّ أُرْوْتَ رُقِيًّا نَحْوَ رُتْبَتِهِمْ ﴿١٠٣﴾ ﴿١٠٤﴾ وَرُنْتَ مَجْرًا رَفِيحًا مِثْلَ مَجْرِهِمْ
فَاغْمِزْ إِلَيَّ سُلْمَ التَّقْوَى الَّذِي نَصَبُوا ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ وَاصْعِرْ بَعْزِمٍ وَجَرَ مِثْلَ عَزْمِهِمْ

فالواجب علينا جميعاً، أن نحمد الله على هذه النعمة، وأن نكون عوناً لعلمائنا وأمرائنا في القيام بأمر هذا الدين، كما أمرنا الله - تبارك وتعالى - ، ونعيش مُتعاونين على الخير، والهُدَى وعلى البرِّ والتقوى، ونعلم أن الثقب الصغير إذا فُتِحَ للشر، فقد جاء الشرُّ الكبير، فعلىنا أن نأخذ على يدي كُلِّ موطن، بأن نرفع أمره إلى من ينبغي أن نرفعه إليه، علماء وأمرء، لا نستحي في ذلك، ولا نخشى إلا الله؛ لأن الشر إن تهاونا فيه، بدعوة أنه يتكلمون فيّ، ويقولون عني مباحث، ونحو ذلك عمَّ الشر الجميع، نحن ننطلق من: **«الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ** **وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»**، فإذا رأينا شرًّا، وجب أن نُبلِّغَهُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، الذين لهم علينا الولاية، والسمع والطاعة؛ لأن هذا من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليقولوا فينا ما قالوا، نحنُ أصلاً ندين لآل سعود بالولاية الشرعية، وأعطيناهم البيعة الشرعية، فنحنُ ما نتخفَى بهذا، حتى لا يُقال عَنَّا كذا وكذا لهم علينا السمع والطاعة، لهم علينا الولاء في المعروف، لهم علينا أن ننصُرهم في الحقِّ والهُدَى، لأنهم ناصرُونَ لدين الله - تبارك وتعالى -، فكُل من يقول خلاف هذا القول هذا سفيه أو عدُوٌّ مُغرِضٌ فلا تلووه أعناقكم، ولا تُعطوه أَسْمَاعِكُمْ؛ لأنه إنما يسعى في الإضرار بكم، نحن ننديِّنُ لله - جل وعلا - بالسمع والطاعة لِأُمَّتِنَا.

فنسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يُوفِّقنا وإياهم لكلِّ خير، وما هذا القرار الذي صدر مؤخَّرًا إلا موقفٌ شرعيٌّ صحيح، من هؤلاء الذين ليس لهم في الأمر ناقة، ولا جمل، لا هم علماء احتاجهم الناس في الفتوى والتعليم، ولا هم أمراء يقودون الناس، ويقودون القافلة، فلا دخل لهم، فكيف يجيِّشون أبناء المسلمين، ويأخذون فلذاتهم، فلذات أكبادهم، بدعوى الجهاد الذي لم ينطبق فيه ولا شرط من شروط الجهاد الصحيح، ويذهبون بهم إلى بلادٍ نعلمُ جميعًا ما يجري فيها، ونعلم من يتأمَّر عليهم في تلك البلاد، هذا كلامٌ فارغ، كلامٌ ساقط، في ميزان العقلاء، وقبل ذلك في ميزان العلماء، فالعلماء لا يرون عليه علامات الشرع، والعقلاء لا يرون فيه علامات العقل

والشرعُ أعظمُ مُرشدٍ في ظلمةِ الجهلِ البهيمية ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ والعقلُ يتلوهُ ولولاهُ لثنا كالبهيمية

فاتبعهما ولمن لحاك عليهما - يعني ذمك وعابك - قل يا بهي مه - يا جميل اكفف-

هذا الكلام لا يصلح أن يصدر منك، فنحن نقول إن هؤلاء الذين يريدون أن يفِرِّقونا إلى جماعات، ونحن على دعوةٍ واحدةٍ سواء أمركم ردُّ عليكم، ونقول لهؤلاء الذين يريدون أن ينزلوا بالأمَّة إلى الرذيلة، إن أمركم ردُّ عليكم.

فنسألُ الله - جل وعلا - أن يُوفِّق الجميع لما فيه الخير لهذه البلاد، ولما فيه الخير لعموم المسلمين، كما نسأله - سبحانه وتعالى - أن يُوفِّق ولاةَ أُمورنا، ويُوفِّق علماءنا، ويُوفِّق شبابنا، ويُوفِّق أولادنا جميعًا لكلِّ خير، وأن يُجَنِّب بلادنا وبلاد المسلمين كلَّ شر، وأن يقطع دابر المُفسدين، وأن يُعلي راية الإسلام، ويعزِّز المسلمين إنه جوادٌ كريم، صلى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، وأتباعه بإحسان.

السؤال:

إذا فيه شيء أو تعقيب، أو سؤال عن شيء هاته، إذا فيه سوالات هات، يُكتب السؤال، ويُؤتى به.

سؤال:

.... يكون الفاسق، وهو صاحب السوء، لا يكون صاحب سوء، إلا إذا كان فاسقًا، يعني علامات

الشهوة عليه والمعصية، هذا هو فقط صاحب السوء؟.

الجواب:

السوء يطلق على الجميع، على صاحب الفسق، وعلى صاحب البدعة، كما قال عبد الله بن المبارك " وأحبار سوءٍ "، فالسوء يطلق على الجميع، لكن هذا سوءه فسق، وهذا سوءه بدعة، قالوا في هؤلاء: أهل الأهواء، وأهل الشبهات، وقالوا في هؤلاء، أهل الفسوق، وأهل الشهوات.

سبب هذا السؤال ياشيخ: لأن فيه أحدهم لما حُدِّد وقيل له، لا يمشِ ولدك مع هؤلاء المطاوعة الذين ما هم مضبوطين، ويقصد بهم المطاوعة الذين ليسوا مضبوطين .

الشيخ: أصحاب الانتماءات

قالوا يعني هؤلاء صاحب السوء، هو راعي الدخان، وراعي الخمر، وراعي السفر في الحرام، والزنا، وهذا مطوع لحيته، وثوبه قصير، يعني مثلكم، هل هذا صاحب سوء؟ ، شكلك خير ومطوع يعني هذا صاحب سوء؟

الجهارب:

السوء كما قلت كلمة جامعة تطلق على هذا وعلى هذا، ولذلك العلماء أهل التقى والاتباع يتكلمون في علماء السوء، وهم الذين يفتحون أبواب الشر لأهل الشر، ويهونون ذلك عليهم، سواء فتح باب البدع لأهل البدع، أو فتح باب المجون لأهل المجون، وإذا شئت أن ترى، فنحن في هذا الوقت الحاضر، نرى في بعض القنوات، بعض من يظهر في هذه القنوات، يفتح باب المجون لأهل المجون، فيجوز من المجون، والفسق ما نص العلماء الصادقون المحققون على تحريمه، بالأدلة الظاهرة المتضافرة من كتاب الله- جل وعلا- وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم-، ويخالف المعلوم أحياناً من الدين بالضرورة، فيبيح بعض المعلوم من الدين بالضرورة، كما سمعنا من بعضهم إباحة الربا، الربا، هكذا، وأحياناً يفتح باباً للمجون، فيحل لهم سماع الغناء، ويحل السفر للمرأة بدون محرم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: " لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ"،

وآخرون يحلون كذلك خروج المرأة على هذا النحو المبتذل، الذي ليس فيه إلا إرضاء أهل الفجور، وخذ كل يوم من التنازلات إلى مالا نهاية له، ولا أستطيع حصره في هذا، بل لو أردت أن أتكلم فقط بما حصل مما يسمونه بدء الربيع العربي، لما وفانا هذا الليل كله من عباراتهم التي ظهرت عنه في هذا الباب، وهكذا أهل الشبهات ممن ينتسب إلى العلم، فيأتي يقول لك ما فيه فرق بينا وبين اليهود والنصارى، وكلنا مؤمنون، وإخوة في الإيمان نلتقي في الإيمان بالله، فنحن جميعاً مؤمنون بالله - تبارك وتعالى، أتباع إبراهيم وموسى، وعيسى مؤمنون،

طيب هؤلاء لو كانوا على الإيمان الصحيح الذي جاء به إبراهيم- عليه الصلاة والسلام- وموسى -، عليه الصلاة والسلام - وعيسى- عليه الصلاة والسلام-، حذو القذة بالقذة ما يخالفون موسى، ولا عيسى، ولا إبراهيم في شيء، لو كانوا على هذا لكان هذا الصحيح منسوخا، ببعثة نبينا محمد -صلى الله عليه

وسلم- ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]

ويقول عليه - الصلاة والسلام:- **«لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي»** ويقول للخطاب لعمر -

رضي الله عنه- أمير المؤمنين " **أُمَّهُوَكُونُ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً**

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي» إذا كان هذا في

موسى لو أدرك بعثة النبي ما وسعه إلا أن يتبعه، فكيف بهؤلاء الذين أصلاً هم محرفون لدين عيسى وموسى وإبراهيم! لو كان الصحيح لنسخ، فكيف به وقد حرف، فهؤلاء يقرون هؤلاء على ما هم عليه، ويعتبرونهم مؤمنين ويأتي الآتي يقول " ما فيه فرق بين المسلمين وبين النصارى " أبداً إذا فيه خلاف إنما في الديناميكيات ما أدري إيش؟

كلام فارغ

وإلا ما بينهم فرق ... ما أدري إيش من هذا الكلام، وآخر يقول عداوتنا لليهود ليست دينية، والثاني يقول نحن لم نحارب اليهود لأنهم كفار شوف، ولكن لأنهم اغتصبوا أرضنا، وخذ خذ خذ، من هذه العبارات.

وثالث يأتي يقول: الإسلام هناك فرق بين إسلام الحكم وإسلام التحكم، ما هو إسلام الحكم؟ إسلام الحكم لما قالت له المتحدثة الفرنسية، أو الإسبانية، زارت المتحدثة الإسبانية تونس في عهد الإسلاميين كما يقولون، فوجدت الحانات كما هي ما شاء الله زائدة يمكن، فاستغربت لأنها كانت تتصور أنها من أول يوم أقفلت خانات الخمر هذا حكم الإسلام، يعني حتى النصارى يعرفونه، هذه النصرانية تعرف أنه إذا جاء الإسلام ما عاد فيه فتح محلات للخمر، الإسلام يحرم هذا، جاءت والمحلات كما هي في العهد الأول، الذي يقولون حرب على الإسلام يحارب أحكام الشريعة، اللقاء بعد ذلك مع المتحدث الرسمي عن الإسلاميين، الذين يحكمون قال: لا لائمة فرق بين إسلام الحكم، وإسلام التحكم،

يعني: إسلام الحكم هذا باقٍ، إسلام التحكم لا فيه حريات شخصية كل واحد يفعل اللي يبغاه؛ لذلك كانت الحانات مفتوحة؛ لأن كل واحد يأخذ الذي يريد، حريات، إسلام تحكم ما فيه، فيه إسلام حكم، يلا حليل إذا إسلام الحكم ما هو؟ أن يحكموا هم، لكن إسلام حكم الناس بالإسلام، هذا تحكم، فهذا هو الإسلام الذي يدعون إليه،

مسجل لو تستطيعون تفتحون النت الآن تسمعون هذه المقابلة، وهذه الشعارات التي صدوا الناس بها، نحن هنا نسمع إلى الذين يؤيدون هؤلاء، يذمون هذه البلاد بكل ما يستطيعون، إذا وجدوا واحد صدق زادوا عليه تسعة وتسعين كذبة، وقلبوا الأمور على عكس ما هي عليه، وهناك يجدون تسعة وتسعين كذبة، وواحدة صدق، يقلبون الأمور عكس، فيصورون للناس أن هؤلاء حكموا بالإسلام، وأنت

ما عندك ولا إسلام هذا يا شيخ، فهؤلاء يظهرن على الشاشات، يقولون لك دعاة، وعلماء عند كثير من العامة، يقولون لك دعاة وعلماء الدعاة العلماء الدعاة العلماء، فهؤلاء العلماء والدعاة كثير منهم هذا كلامهم الذي نحن فيه من الدين، والإيمان والخير ينكرونه، والذي عليه غير ذلك مما سمعتم يعرفونه، فهذا هو التلبس وهذا هو التغيرير بأبنائنا، وبشبابنا، تؤخذ فلذات الأكباد، ويتبع بها إلى محلات، معارك طاحنة، الله أعلم لِمَ يجدونها، لا وأكثر من ذلك هذه الجماعات نفسها التي يقال عنها جماعات هي نفسها متناحرة فيما بينها داعش تحارب داعج، وداعج يحارب قاعد، وقاعد يحارب ما أدري من؟ وقتل وقتال هذا حاله، نراه نحن بأعيننا، يعني لسنا مغيبين نحن عما يجري على الساحة، فإين هذا الإسلام الذي يدعى إليه؟! وفين هذا الجهاد الذي يدعى إليه!!؟

الجهاد شَرَفَ الله به هذه الأمة أمة الجهاد، أمة محمد- صلى الله عليه وسلم-، لكن الجهاد له ضوابطه، وله شروطه، وله قواعده، وله أهله الذين يتكلمون في بيانه شرعاً، وأهله الذين يأمرن به ديانة، هم الذين يسمعونهم ويطاع لهم، أما هؤلاء فإنما هم دعاة فتنة، وهذا الذي يسمونه جهاداً هذا فتنة، وشاءوا أم أبوا، نحن نقولها بملء أفواهنا هي فتنة.

نسأل الله- جل وعلا- أن ينقذ أبناء المسلمين منها، والحمد لله الذي وفق حكامنا في هذه البلاد إلى بيان ذلك، وهم من أول يوم قد بينوا الفرق ما بين الجهاد، وما بين الإرهاب، هذا الذي اجتلب به على أمة الإسلام الكوارث، من أفغانستان إلى تونس، وإلى حدود تركيا في العالم العربي، بما يسمى جهاد، وهو في الحقيقة ليس جهاداً بل هو فتن وإفساد، نسأل الله العافية والسلامة.

فاللهم سلم سلم، اللهم الطف بنا وبالمسلمين، نسأل الله- جل وعلا- أن يرد ضال المسلمين إليه رداً جميلاً، وأن يوفقنا لكل خير، وأن يجنب بلادنا وبلاد الإسلام والمسلمين كل شر، وأن يصرف عن أهل الإسلام الشرور، بمختلف أنواعها، إنه جواد كريم.

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث للذبيات

وحزاكم الله خيرا.

